

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

علم الموسيقى .

قال صاحب (الفتحة) : .

الموسيقى علم رياضي .

يبحث فيه عن : أحوال النغم من حيث الاتفاق والتنافر وأحوال الأزمنة المتخللة بين

النقرات من حيث الوزن وعدمه .

ليحصل معرفة كيفية تأليف اللحن .

هذا ما قاله الشيخ في : (شفاؤه) .

إلا أن لفظة بين النقرات زيدت على كلامه وعبارته بينها .

أي : النغم الحاصلة من النقرات ليعم البحث على الأزمنة التي تكون نقراتها منغمة أو

ساذجة .

وكلامه يشعر بكون البحث عن الأزمنة التي تكون نقراتها منغمة فقط .

وعرفها : .

الشيخ : أبو نصر بأنها : .

صوت واحد لا بث زمانا ذا قدر محسوس في الجسم الذي فيه يوجد .

والزمان قد يكون غير محسوس القدر لصغره فلا مدخل للبحث والصوت اللابث فيه لا يسمى نغمة .

والقوم قدروا أقل المرتبة المحسوسة في زمان يقع بين حرفين متحركين ملفوظين على سبيل

الاعتدال .

فظهر لنا أنه يشتمل على بحثين : .

البحث الأول : عن أحوال النغم .

والبحث الثاني : عن الأزمنة .

فالأول : .

يسمى : (علم التأليف) .

والثاني : (علم الإيقاع) .

والغاية والغرض منه : حصول معرفة كيفية تأليف الألحان وهو في عرفهم أنغام مختلفة الحدة

والثقل رتبت ترتيبا ملائما .

وقد يقال : .

وقرنت بها : ألفاظ دالة على معان محركة للنفس تحريكا ملذا .

وعلى هذا : ما يترنم به الخطباء والقراء يكون لحنا بخلاف التعريف الثالث .
وقرنت بها : ألفاظ منظومة مطروقة لازمة موزونة .
فالأول : أعم من الثاني والثالث .
وبين الثالث والثاني : عموم من وجه .
اتفق الجمهور على أن واضع هذا الفن : .
أولا : فيثاغورس من تلاميذ : سليمان - عليه السلام - . (2 / 1903) .
وكان رأى في المنام ثلاثة أيام متوالية أن شخصا يقول له : .
قم واذهب إلى ساحل البحر الفلاني وحصل هناك علما غريبا .
فذهب من غد كل ليلة من الليالي إليه .
فلم ير أحدا فيه .
وعلم أنها رؤيا ليست مما يؤخذ جذافا .
وكان هناك جمع من الحدادين يضربون المطارق على التناسب فتأمل .
ثم رجع وقصد أنواع مناسبات بين الأصوات .
ولما حصل له ما قصده بتفكير كثير وفيض إلهامي : .
صنع آلة وشد عليها إبريسما .
وأنشد شعرا في التوحيد وترغيب الخلق في أمور الآخرة .
فأعرض بذلك كثير من الخلائق عن الدنيا وصارت تلك الآلة معززة بين الحكماء .
وبعد مدة قليلة صار حكيما محققا بالغا في الرياضة بصفاء جوهره واصلا إلى مأوى الأرواح
وسعة السموات .
وكان يقول : .
إني أسمع نغمات شهية وألحانات بهية من الحركات الفلكية .
وتمكنت تلك النغمات في خيالي وضميري .
فوضع : قواعد هذا العلم .
وأضاف بعده : الحكماء مخترعاتهم إلى ما وضعه إلى أن انتهت النوبة إلى : أرسطاطاليس .
فتفكر أرسطو : .
فصنع الآرغنون .
وهو : آلة لليونانيين تعمل من ثلاثة زقاق كبار من جلود الجواميس يضم بعضها إلى بعض
ويركب على رأس الزق الأوسط زق كبير آخر .
ثم يركب على هذه الزقاق : أنابيب لها ثقب على حسب استعمال المستعمل .
وكان غرضهم من استخراج قواعد هذا الفن : .

تأ نيس الأرواح والنفوس الناطقة إلى عالم القدس لا مجرد اللهو والطرب .
فإن النفس قد يظهر فيها باستماع واسطة حسن التأليف وتناسب النغمات بسط فتذكر مصاحبة
النفوس العالية ومجاورة العالم العلوي وتسمع نداء : (ارجعي أيتها النفس الغريقة في
الأجسام المدلهمة في فجور الطبع إلى العقول الروحانية والذخائر النورانية والأماكن
القدسية في مقعد صدق عند مليك مقتدر) .

ومن رجال هذا الفن : .

صاحب الأدوار : عبد المؤمن .

له : شرقية .

وخواجه : عبد القادر ابن غيبي الحافظ المراغي .

له فيه : كتب